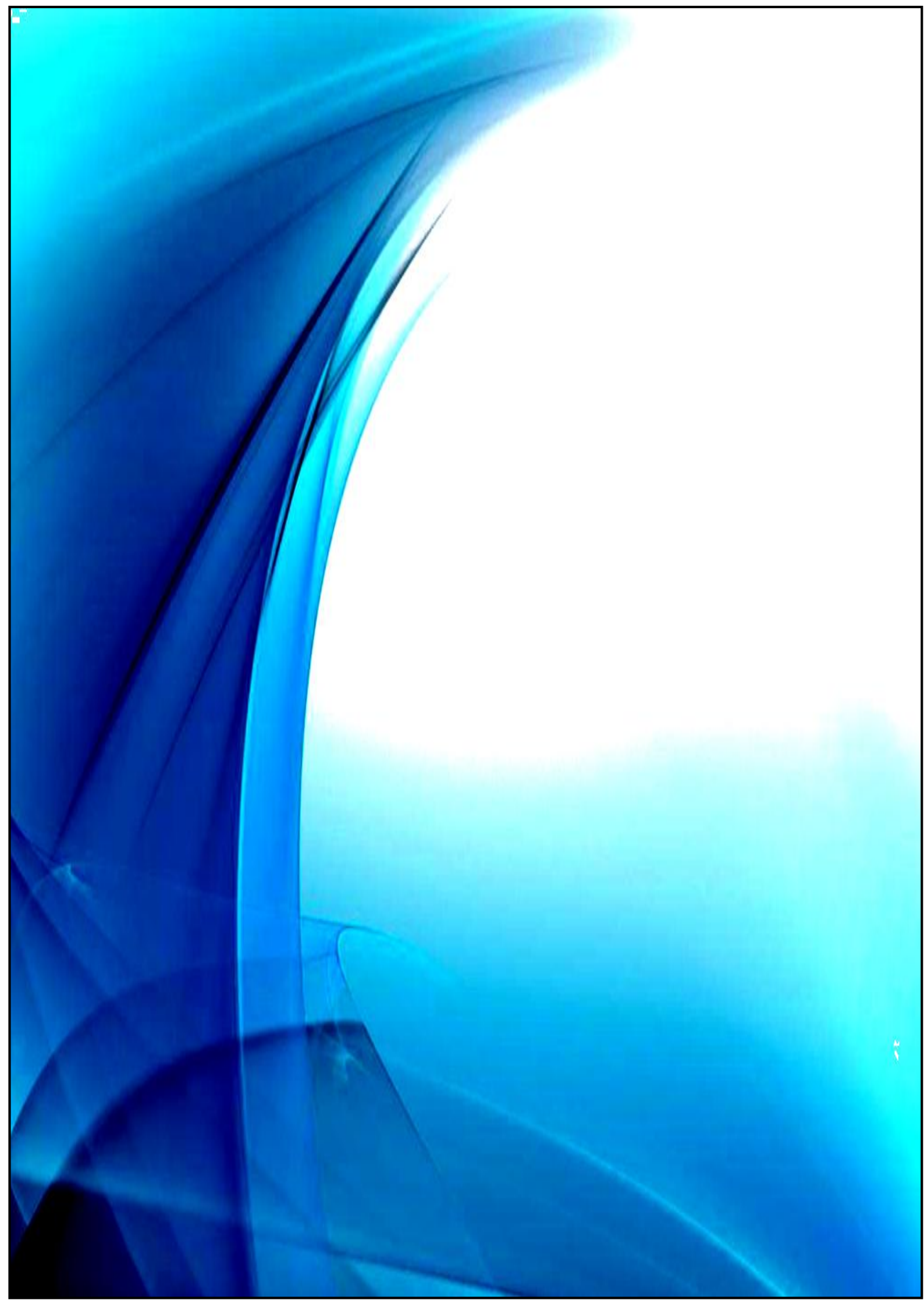

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل **مجلة المعيار** مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمارلسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عزالدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي "نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر" غانم حنان، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-/ أولمو فريدة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي-وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر-	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر/ د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيّات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقاربة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر/ جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو/ د. بوصبع رابح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة –الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي"دراسة أسلوبية بلاغية " ط. د بلبال بنعلية، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصّوتي في التّعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللّغويين والبلاغيين (الجاحظ و ابن جني و ابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	**Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou** **Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie**	20
251-244	**Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten** **LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.**	21
266-252	**Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity** **Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria**	22
281-267	**Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization** **Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria**	23
296-282	**L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ?** **BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemssilt, Algérie**	24
305-297	**Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests** **BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.**	25
320-306	**Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K** **Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.**	26
331-321	**Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE** **LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie**	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العافرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائربين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر /أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي عيسات فضيلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-/ بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 22-55 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-/ العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د معروفي يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ أ. ورنيقي شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر"المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

40	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي(CMJ)والقدرة على تكرار السرعة(RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	522-510
41	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	539-523
42	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-/ أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	554-540
43	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (اقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر-/ بن زيدان حسين، جامعة مستغانم –الجزائر-/ مقراني جمال، جامعة مستغانم –الجزائر-	568-555
44	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	584-569
45	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفتري مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	596-585
46	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد(s RPE) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	611-597
47	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	626-612
48	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نورالدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-/ دردون كنزة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	641-627
49	**Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major** **Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)**	655-642
50	**The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship** **Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria**	671-656
51	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	685-672
52	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر	702-686
53	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويهري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	713-703
54	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	724-714
55	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة (AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية) ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	738-725
56	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	754-739
57	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META– فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	769-755
58	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	783-770
59	**Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies** **Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria**	795-784

60	**Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies "A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)"** **DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria**	811-796
61	**Former and present public economic institution of Algeria** **Nadir Guemra, University of M'sila, Algeria**	826-812
62	**Green Marketing Strategic Approaches** **Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria**	839-827
63	**The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion** **phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria**	851-840
64	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	867-852
65	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-	883-868
66	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا_ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر-/ شويرف عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	896-884
67	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر2 –الجزائر-/ بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	912-897
68	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج **ArcMate Capture** نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس -الجزائر-	925-913
69	الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 -الجزائر-/ عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	942-926
70	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	958-943
71	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعّيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	972-959
72	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت-/ أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	986-973
73	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-/ عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	1001-987
74	التنمية المحلية بين و اقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدير، جامعة الجزائر03 -الجزائر-	1016-1002
75	الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	1031-1017
76	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهداوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	1046-1032
77	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة1 -الجزائر-	1062-1047
78	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ/ 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة-1 -الجزائر-/ أ. د عشي علي، جامعة باتنة-1 –الجزائر-	1075-1063
79	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	1085-1076
80	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شبلي شميّل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	1098-1086

81	القيّاس التّصويري لرقمنة المو اقع الأثريّة كخطوة أولى لإعادة تصوّرها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أُنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-/ أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-	1117-1099
82	الكتاب الابيض للثورة الجز ائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجز ائر/ بن عبد الله يدر، جامعة يحي فارس المدية-الجز ائر	1131-1118
83	المحددات الاجتماعية لتطوير اداء القيادات في ضوء الادارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	1146-1132
84	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء مو اثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختارعنابة -الجز ائر-	1162-1147
85	المعاينة في البحث السوسيولوجي .تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيسي علي–البليدة، الجز ائر،	1179-1163
86	الهجرة والرحلة الجز ائرية إلى الحجازودورها في تثبيت الهويَّة العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجز ائر	1193-1180
87	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجز ائري د. رفيق بلعيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجز ائر،	1208-1194
88	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجز ائرية باباواعمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجز ائر-	1223-1209
89	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-/ أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-	1236-1224
90	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجز ائر والبويرة- ط. د. خالدي عبد الرحمان، جامعة الجز ائر02 -الجز ائر-/ د. كواش زهرة، جامعة الجز ائر02-الجز ائر-	1253-1237
91	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القر آني والمُعطى الأثري قلمام لويزة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-/ بلقاسم رحماني، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-	1267-1254
92	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجز ائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر1959 أوت1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجز ائر-	1278-1268
93	تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجز ائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-/ مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-	1292-1279
94	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التدابير والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-/ أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-	1307-1293
95	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-/ مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-	1322-1308
96	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجز ائر صيدون جهيد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-/ دردبش أحمد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-	1336-1323
97	درجة تقدير مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التنمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة1-الجز ائر-/ شوشان عمار2، جامعة باتنة1-الجز ائر-	1352-1337
98	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد- 19دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجز ائر2 -الجز ائر-	1366-1353
99	رحلة المقري (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجز ائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر	1376-1367
100	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجز ائر،	1388-1377
101	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجز ائر	1401-1389
102	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فر انز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر،	1413-1402

103	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أد. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	1429-1414
104	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاولة في الجزائر ط. د. لياميـن عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،	1448-1430
105	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرباني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	1463-1449
106	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر02، الجزائر	1479-1464
107	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر	1491-1480
108	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر	1503-1492
109	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر	1520-1504
110	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	1537-1521
111	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	1548-1538
112	واقع اللغة العربية في الخطاب الاشهاري الحلول والآفاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	1565-1549
113	**Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools** **Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia**	1580-1566
114	**Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria** **Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University**	1595-1581
115	**Digital media between moral responsibility and practice** **Omar Rekia, University of Algiers 3. Algeria**	1604-1596
116	**Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry** **Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes**	1619-1605
117	**L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique** **Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia**	1634-1620
118	**Repenser la raison avec Gaston Bachelard** **HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)**	1646-1635
119	**Teachers' social representations towards modern media and communication technology** **Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria**	1659-1647
120	**The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences** **hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou**	1675-1660
121	**The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation** **Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)**	1692-1676
122	**The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region** **Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia**	1709-1693

1723-1710	**The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila** **Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila**	123

أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير

Crisis of conscience, the necessity of returning to reflection

ربيع أسماء[1]، بن دودة مليكة[2]

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

asma.rabia@univ-alger2.dz

2 المركز الجامعي مرسلي عبد الله (تيبازة)

mbendouda@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/02/28 تاريخ القبول: 2024/03/24

****

الملخص:

يعرض هذا المقال رؤية **حنة أرندت** لأزمة الضمير، من تداعيات سياسية كبيرة تنامت مع مرور الزمن. من هنا دعت **أرندت** إلى ضرورة بعث التفكير، وربط الفكر بالفعل وهوما رأته عند حيث فقد الإنسان علاقته بالعالم وعجز عن فهمه، بل وأكثر من هذا فقد علاقته بنفسه وتخلى عن دوره في محاكاة ضميره، وما نتج عن ذلك حضورها محاكمة **آيخمان بالقدس**، فما أثار انتباهها هو استخفاف المتهم بجرائمه وعدم شعوره بوخز ضميره.

لقد أصبح الإنسان يقدم على فعل الشر حتى من دون وجود دافع محدد للقيام به لأنه فقد القدرة على التفكير وأضاع طريق العودة إلى بيته الداخلي ذلك الصوت الذي يقيّم أفعالنا والذي يسمى ضمير.

هنا استعانت **أرندت بكانط** فلا يكفي أن نكون في توافق مع أنفسنا فقط بل الحكم أيضا على الظواهر الجماعية التي يعيشها الإنسان مع الآخرين فالضمير قائم على إمكانية أن أكون في توافق مع نفسي.

الكلمات المفتاحية: أزمة الضمير – تفاهة الشر – الاثنان في واحد – الذهنية الموسعة.

Abstract;

This article delves into Hannah Arendt's take on the crisis of conscience. Humanity's rupture from understanding both itself and the world birthed profound political consequences. Arendt urged a revival of thought, advocating for its fusion with action, as exemplified in her observations during the Eichmann trial. She noted a disturbing lack of conscience in perpetrators. Arendt emphasized the imperative for individuals to engage in introspection and critical reflection, transcending solipsism to embrace a collective consciousness that fosters mutual understanding and ethical discernment.

In drawing upon Kantian philosophy, Arendt underscored the necessity of not only reconciling with oneself but also critically evaluating collective human experiences, thus cultivating an expanded mentality that acknowledges the interconnectedness of all beings and the plurality of perspectives. Conscience, she posited, is not merely a personal faculty but a shared moral imperative that demands rigorous self-examination and ethical engagement.

Keywords: Crisis of Conscience, Banality of Evil, Existential Schism, Ethical Decay, Kantian Critique.

مقدمة:

تعد الحقبة المعاصرة من أشد مراحل المُجتمع الغربي صراعًا واختلافًا خاصة على مستوى النظريات السياسية والمذاهب، فقد شهد القرن العشرين مجموعة من الأزمات والأحداث لم تستطع الفلسفات التقليدية مواكبتها وحلها وتجاوز الواقع الحرج الذي وقع فيه الإنسان الغربي، خاصة ما تعلق بالمد الشمولي وبروزه كنظام متحكم في كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية.

إن عجز الفلسفة عن فهم الراهن السياسي جعل **أرندت** ترفض تصنيف نفسها ضمن دائرة الفلاسفة معلنة انسحابها من الفلسفة وهو الأمر الذي صرحت به في مقابلة للقناة الألمانية الثانية في عام **1964** من أنها تريد أن " تنظر إلى السياسة بعيون صافية من كل فلسفة "، تمخض قرارها هذا من الجفاء الذي أبداه معظم الفلاسفة منذ **أفلاطون** تجاه كل ما يتعلق بالسياسة - مع وجود بعض الاستثناءات القليلة جدا – وما المعاناة التي تخبط بها المجتمع الغربي في ذلك الوقت إلا الثمرة المرة لهذا الجفاء، إن قدر **أرندت** وظروف حياتها ومعاناتها من أزمة الهوية والهجرة وسطوة الأنظمة التوتاليتارية جعلها تكتب في السياسة وتبتعد عن الفلسفة. ولكن وبعد عشر سنوات من إصدار أسس التوتاليتارية وجدنا **أرندت** قد غيرت جبهة الصراع ونظرتها للحياة وقررت العودة إلى الفلسفة وإلى الفكر من جديد، فحسبها حتى يتم فهم الوضع البشري الراهن المتسم بالتباعد والاغتراب ينبغي البحث عن مواطن الخلل فيه.

إن دعوة **أرندت** إلى استحضار الفكر وربطه بالفعل انطلق عندما كانت حاضرة لمحاكمة **أدولف آيخمان** بالقدس، بعد أن رأت نوعا جديدا من مرتكبي المذابح الجماعية لا تحركه دوافع أيدولوجية كما روجت له هيئة المحكمة، بل إن ما كان يعانيه **آيخمان** هو غياب للفكر والقدرة على الحكم وأفعاله الشريرة كانت صادرة من جهله وضعفه، هذا التمزق الإنساني الذي عانى منه إنسان القرن العشرين أدّى **بأرندت** إلى استحداث مفاهيم جديدة تفرضها الأزمة الراهنة، حيث تحدثت في تقريرها عن مصطلح " تفاهة الشر "، فما أثار انتباهها هو الاستخفاف الواضح للمتهم إلى درجة أنه لا يمكن العودة إلى الشر الصريح أو الجذري بل إن المعضلة تكمن في أزمة فكرية بعثت بحلة جديدة نظرا لتبعاتها السياسية وهي **أزمة الضمير** هذه الأخيرة تعتبر من بين أهم مخلفات الأنظمة التوتاليتارية، حيث أنها أنتجت مفهوما مغايرا للإنسان، فلقد اجتاحت هذه التفاهة وهذا الابتذال للشر كل القيم الأخلاقية حتى اختلط الخير والشر، الحق والكذب، الجريمة والعقاب، وهذا ما قصدته أرندت من كتابها حول محاكمة آيخمان ومحاكمات ما بعد الحرب، حيث وصفت حجم الصعوبة التي وجدها إنسان القرن العشرين في الحكم،

الأمر الذي أثر بصورة مباشرة على مفهوم الضمير وتحديد أصل الجريمة والاستجابة لنداء الواجب، كل هذا يدفعنا لطرح الأسئلة التالية:

ما هي تجليات أزمة الضمير حسب **أرندت**؟ وكيف اتخذت هذه الأزمة طابعا سياسيا؟ وكيف يصبح فعل التفكير عند **أرندت** ضرورة سياسية للخروج من هذه الأزمة؟

ولحل هذه الإشكالية قسمنا هذه الورقة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة كان تصميمها كالتالي:

-01 محاكمة **آيخمان** وتجليات أزمة الضمير.

-02 التفكير باعتباره ضرورة سياسية وخلقية وتفعيل لملكة الضمير.

1. **محاكمة آيخمان وتجليات أزمة الضمير:**

تنظر **أرندت** إلى الأحداث دائما من خلال سيرة حياة، فطالما كانت الأحداث الواقعية مرجعا مهما في بلورة فكرها، لذلك فإن تغطيتها لمحاكمة آدوف **آيخمان** لصالح مجلة نيويوركر الأمريكية سنة **1961**، كانت بمثابة تجربة واقعية استطاعت من خلالها صياغة نظريتها حول مسألة الشر، فقد قدمت لنا **أرندت** مفهوما مغايرا لمعنى الشر حاولت من خلاله مقاربة معنى الشر من منظور السياسة مخالفة بذلك النظريات الفلسفية السابقة التي رأت أن الشر جذري أو أنه مسألة ميتافيزيقية او لاهوتية أو أخلاقية كترجمة للصراع بين الخير والشر. **فآيخمان** لا يملك أي دوافع شخصية لأفعاله ولم يكن وحشا قاتلا ولم يرد أن يتسبب في الشر ولم يكن معاديا للسامية بل هو مجرد شخص عادي، في مقابل ذلك ما لم يكن عاديا هو النظام التوتاليتاري الذي عمل على تحويل الإنسان إلى أداة لخدمته بطاعة عمياء دون تفكير. فهو لم يشعر بفضاعة ما قام به، بل اعتبر نفسه دائما مجرد منفذ للأوامر وهذا ما صرح به "عند استضافته من قبل الشرطة أنه قد يرسل والده للموت إن تلقى الأمر بذلك" (أرندت، 2014، صفحة 78) .

هنا تطرح **أرندت** سؤالا مهما جدا وهو هل كان للمتهم ضمير؟ ألم يفكر فيما كان يحدث؟ ما هي الأسباب التي سلبته القدرة على مساءلة نفسه؟.

من المعروف أن الضمير هو شعور داخلي بيننا وبين أنفسنا، يعمل على تقييم أفعالنا وقياس مدى صحتها أو خطئها وفق قوانين معينة خاضعة إما للجانب الأخلاقي أو الديني أو الإجتماعي ... كما أن هذه المعايير قد تتغير بتغير الزمن، وهي التي تحدد مدى عدل أو ظلم الشخص، بمعنى إمكانية حضور ضميره أو غيابه.

أرادت **أرندت** من خلال تقريرها في محاكمة **آيخمان** أن تنبهنا إلى نقطة مفصلية مهمة وهي العلاقة بين مقدار وعي الإنسان لسلوكه الصادر عنه وبين سطوة وهيمنة الوضع المحيط به، خاصة إذا كان هذا المحيط ممثلا في النظام التوتاليتاري، فالتوتاليتارية لا يمكن اعتبارها فكرة جديدة في العالم الحديث

وإنما هي شرخ جديد دمر كل المقولات السياسية وآفاق المجال العام وكل الاعتبارات الخاصة بالحكم الأخلاقي بما فيها حياة الضمير الإنساني ودوره في مجال العلاقات البشرية والوجود السياسي، إن الرهان الأساسي الذي رفعته الأنظمة التوتاليتارية هو القضاء تماما على إمكانية الفعل الحر مقابل الولاء الكامل من الجماهير لها، لدرجة يصبح فيها الإنسان كائنا معزولا بالكامل ومجرد أداة لتحقيق مآربها وهذا ما لخصته **أرندت** بقولها " لقد كانت العزلة والعجز، عدم القدرة الأساسية والمطلقة على الفعل، خاصيتي الأنظمة الاستبدادية على الدوام في نظام تنقطع فيه الصلات السياسية بين الناس ... وما ندعوه العزلة في الدائرة السياسية ، يسمى التقفر في دائرة العلاقات البشرية " (أرندت، 1993، صفحة 269) .

من هنا فالسيطرة التامة على الإنسان وجعله يذوب في عالم الطاعة العمياء حتى يصبح من دون جدوى هو هدف النظام التوتاليتاري، حتى تصبح الجريمة والعقاب دون معنى، وقد وصفت **أرندت** النظام التوتاليتاري في كتابها أسس التوتاليتارية أنه " المصنع الذي ينتج العبث يوميا " (أرندت، 1993، صفحة 237).

من هذا المنطلق **فأرندت** لم تر في **آيخمان** نموذجا للمجرم السفاح وإنما هو مجرد موظف إداري جعلته التوتاليتارية آلة لتطبيق قوانين القتل والإبادة، فهولا يمتلك دوافعا جذرية لفعل الشر وغير مدرك لخطورة أفعاله وهذا ما وصفته **أرندت** بالشر التافه.

إن التهرب من الاتهامات الموجهة إليه في المحكمة وتبريرها على أنها امتثال للقوانين حوَّل حسب **أرندت** مفهوم الشر من فعل يدل على خرق القوانين إلى فعل يدل على طاعتها. فأصبح القانون والواجب بمثابة ذريعة لكل الذين استخدمتهم التوتاليتارية لتنفيذ أعمال التعذيب والقتل والإبادة الجماعية، فلا يشعرون بوخز الضمير لأن المسؤولية تقع على هذه الأنظمة ولا تقع عليهم، وهنا نجدها تتهمهم بعدم المسؤولية لأنهم ارتكبوا أفعالا شنيعة من دون وعي ولا قدرة على التفكير فهذه الأنظمة سلبت منهم هذا أساسا، وهوما اعتبرته **أرندت** استخفافا وتشويها لمفهوم الواجب عند **كانط**، ذلك أن كانط قد شدّد في فلسفته على أن قانونه الأخلاقي يقوم على شرط أساسي هو الحرية، التي تعد بمثابة الحافز الذي يدفعنا إلى التفكير والفعل وفق ما تمليه علينا إرادتنا، إنها قرارات الضمير غير المكره على طاعة القانون لأنه صادر من أنفسنا، فقد ميز بين قوانين الطبيعة التي تكون إلزامية وقوانين الحرية الأخلاقية التي لا تحمل أي ضرورة وعليه فأخلاق الواجب عند كانط لا تتوافق تماما مع مفهوم آيخمان للواجب لأن"ما اعتبره **آيخمان** واجبا هو في الحقيقة جريمة ويُمثِّل حرفيًا بالنسبة لليهود نهاية العالم" **(Hannah, 1971, p. 418).**

لقد أنجبت التوتاليتارية إنسانًا غير واعٍ بأفعاله إلى درجة أنه لا يشعر حتى بفضاعتها وأجوبته وطريقة حديثه أثناء المحاكمة أبرز دليل على ذلك " كان راضيا كلما تمكن من العثور في ذاكرته أو

الإرتجال في الحين على جملة جاهزة لكي يسايرها، تنقصه الفطنة الجاهزة ولكنه لم يكن أبدا واعيا " (أرندت، 2014، صفحة 94) ، وهذا هو تماما التقفر الذي تحدثنا عنه **أرندت** والذي يمنع ظهور الإنسان في المجال العام والكشف عن نفسه أمام الآخر مما أدى إلى اندثار مفهوم الإنسان السياسي الذي يسعى دائما إلى إظهار نفسه ومشاركة الآخرين أفكاره قولا وفعلا، فأصبح الصمت والسكوت المبدأ العام لإنسان القرن العشرين، وهي المرحلة التي أطلقت عليها **أرندت** بالأوقات المظلمة، حيث تصفها في مقال لها في كتابها « vie politique » " عندما يظلم المجال العام، عندما يصبح العالم غير حقيقي ويبتعد الناس عن السياسة ويصبح اهتمامهم محصورا على مصالحهم الحيوية وهذا ما يسمى الأوقات المظلمة " **(Hannah, 1974, p. 20)** ، وهنا يمكن أن نتوقف ونسأل أنفسنا هل ما نعيشة اليوم هو أوقات مظلمة أيضا؟ لعل الكثير منا بحاجة إلى التحدث مع ضميره ومحاكمة نفسه، لقد أصبح العالم عبثيا وخاليا من أي معنى سياسي لأن أنوار الفعل السياسي قد أطفئت وأصبح الإنسان مسجونا داخل نفسه، وهوما أسمته أرندت بالهجرة الداخلية و" هي عدم الظهور على الإطلاق والتخلي عن أي مساهمة في الحياة العامة" (أرندت، 2014، صفحة 174) .

تبين لنا **أرندت** مفهوم الهجرة الداخلية من خلال عرضها لحال البعض من المنضمين إلى الرايخ الثالث الذين كانوا في قرارة أنفسهم رافضين لمبادئه، إلا أنهم خوفا من أن يكشف أمرهم كانوا مجبرين على التظاهر بالنازية، بل أكثر من ذلك كان عليهم " أن يكونوا نازيين أكثر من النازيين أنفسهم ولعل هذا ما ترجم الحماس الإجرامي **لآيخمان** فقد قام بعمله بنوع من الحماس الذي لم يطلب منه فالطريقة الوحيدة للعيش في الرايخ الثالث دون أن يكون الشخص نازيا كان يتمثل في عدم الظهور" (أرندت، 2014، صفحة 176) . ما تقصده أرندت هنا هو أن المهجر داخليا لا يملك أي صوت داخلي يُظهِر أمامه أفكاره ويتحدث بها معه، أي أن العلاقة بينه وبين العالم الخارجي مبتورة، بالتالي يضطر إلى الظهور بصورة أخرى يفرضها عليه العالم الخارجي.

إنه كما يصفه أونوكيرشنار في كتابه العدالة السياسية أن المهجر داخليا "لا يملك أي اختيار سوى أن يعيش كخائن وسط شعبه" (أرندت، 2014، صفحة 176) ، أي دون أن ينصت إلى صوت الضمير، وهذا ما يعتبر حسب **أرندت** منافيا للشرط الأساسي للإنسان ويؤدي إلى تفكك الأفراد وعزلتهم وابتعادهم عن بعضهم البعض وطغيان الأنانية والفردية ويفقد قدرته على الفعل الذي هو أهم نشاط بشري ودليل على الكثرة والتعدد والتشارك، هذا الإنسان المنعزل والمهجر عن ذاته حست **أرندت** قد تحول من جلاد إلى ضحية، لأنه فقد تلك الملكة الداخلية التي تمكنه في مساءلة نفسه والحكم على أفعاله، فحسب

أرندت إذا كانت الغاية من المحاكمات هي العقاب، فإن ما يهم على الصعيد الفكري هو القدرة على الحكم والتقييم بين الصواب والخطأ والنظر إلى الجرائم على أنها جرائم ضد الإنسانية.

توضح **أرندت** نقطة أخرى مهمة وهي أن الضمير يجب أن يكون مرتبطا بالحدث والحكم عليه ينبع من داخلنا بكل حرية، فلا يمكن للضمير أن يعمل في أوقات أو ظروف معينة، كأن نثور عندما يتعلق الضرر بمن هم قريبون منا أو تربطنا بهم علاقة معينة، وتذكر لنا **أرندت** العديد من الأمثلة في هذا " كضمير فيلهايمكون عضو قديم من الحزب وكوميسير عام في الأراضي المحتلة بروسيا ... حيث عبر قائلا أنه مستعد للمساهمة في حل المشكلة اليهودية لكن مع بعض اليهود الذين ينتمون إلى وسطنا الثقافي، أما الآخرون ممن ينتمون إلى حشد من الأهالي فهم شبيهين بالحيوانات" (أرندت، 2014، صفحة 141) وهم حسبه من يمكن إبادتهم فقط، وهو الأمر نفسه مع **آيخمان** الذي ثار ضميره لمقتل اليهود الألمان فقط وليس لفكرة القتل عامة، هذا المشهد تكرر أيضا في عصرنا أثناء الحرب الروسية الأكرانية حيث ظهرت العديد من التصريحات العنصرية للصحافة الأجنبية المدافعة عن اللاجئين الأكرانيين بأنهم ليسوا كغيرهم من اللاجئين القادمين من إفريقيا ودول العالم الثالث، إن هذا ما ترفضه **أرندت** فالضمير يجب عليه أن يخاطب الفكر ويمنعه من ارتكاب الجرم والحاق الضرر بالآخر بغض النظر عن جنسه أو عرقه أو ثقافته، وهوما جسده بعض الأشخاص فتحت ركام الاستبداد والسيطرة يوجد هناك أشخاص ومن مختلف فئات المجتمع استطاعوا تفعيل ضمائرهم وحافظوا على ملكة التمييز بين الخير والشر، " إن من كانوا معروفين لدى الجماهير كانوا أقلية، ككارل ياسبرس الفيلسوف وذلك الحرفي الذي فضل التخلي عن استقلاله المادي بالعمل في مصنع على أن يقوم بذلك الإجراء البسيط المتثل في الانخراط في الحزب النازي، وهناك العديد من العمال في برلين والمثقفون والاشتراكيون ... وأخيرا هناك ايضا المزارعان الصغيران اللذان وقع تنفيذ حكم الإعدام في حقهما لرفضهما الانطواء تحت راية SS فكتبا آخر رسالة لأهلهما نفضل الموت على تحميل ضمائرنا بثقل رهيب " (أرندت، 2014، صفحة 150).

من خلال هذا النص **الأرندتي** يتبين لنا أن ما يحدد ردود فعل الناس أو بمعنى **أرندتي** آراء الناس على المطالب الإجرامية للدولة النازية ليس الذكاء الخارق أو التدين إنما هي مسألة وعي وشجاعة يستطيع من خلالها الإنسان العيش مع نفسه والتواصل معها ومساءلتها داخليا وتقييم أفعاله، فهذه الردود هي الترجمة الصريحة لما يدور في ضمائرنا، فهل يمكن لضمائرنا أن تعمل في حدود معينة فقط؟ طبعا لا فالضمير هو بمثابة ملكة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتفكير وهي ليست حكرا على الأقلية المثقفة بل سمة حاضرة عند الكثرة يستطيع من خلاله الناس تقييم أفعالهم التي تترجم ظهورهم الخارجي، فآيخمان لم

يكن لديه أي صوت أو شريك مفكر يحذره من الأشياء التي وجب عليه تفاديها، وهنا يعتبر التفكير ضرورة سياسية وخلقية في الوقت نفسه وهذا ما سنفصله في النقطة الموالية.

2. التفكير باعتباره ضرورة سياسية وخلقية وتفعيل لملكة الضمير:

تطرقت **حنة أرندت** في كتابها **حياة العقل** إلى ضرورة العودة إلى التفكير والاستماع لصدى الضمير وكذا أهمية الحياة التأملية وسعت إلى ربطها بالحياة السياسية والاعتبارات الأخلاقية، فالتفكير حسب **أرندت** هو حوار صامت يعيشه الفرد مع نفسه، والفكر يكون دائما في حركة تحدث بين الأنا والأنا الأعلى فتقول " نشاط صامت، خطاب وحوار صامت بيني وبين نفسي وليس خفيا بالنسبة لحياة الروح " (أرندت، 2016، صفحة 148) . ولكن كيف يتحول هذا الحوار من أمر داخلي إلى حوار خارجي مع الكثرة؟.

1.2 **الإثنان في واحد :** إن اقتباس فكرة الاثنان في واحد **السقراطية** من قبل **أرندت** جاءت لتبين بأن للفكر حياة خاصة به يعيشها مع ذاته وأن عدم التفكير هوما يمكن تسميته بالوحدة الحقيقية، حيث يصبح الإنسان غير محروم من صحبة الآخرين فقط وإنما من صحبة الأنا، فقبل أن تكون لنا علاقة مع الآخرين يجب أن تكون للمرء صحبة وعلاقة مع ذاته أولا و" العيش مع الآخرين يبدأ بالعيش مع النفس " (أرندت، 2018، صفحة 69)، وعليه فالتفكير ضرورة حيوية متاحة لجميع الناس وكل مواطن له الحق في القيام بهذا الدور، وهذا بالذات ما دعى إليه **سقراط** ليدحض الفكرة التقليدية القائلة بأن الكثرة لا تستطيع التفكير، فحوار الأنا مع ذاته يعد بمثابة تعددية يعيشها الإنسان مع نفسه أولا قبل أن يعيشها خارجها وقدرته على القيام بهذا تتوقف على فرضيتين وضعهما في **محاورة جورجياس** حول البلاغة وفن الخطابة، "أولا من الأفضل أن نعامل ظلما بدلا من أن نفعل الشر وثانيا من الأفضل أن أكون في خلاف مع جميع الناس على أن أكون في خلاف مع ذاتي بمفردي " (أرندت، 2016، صفحة 242).

هنا ترى **أرندت** قارئة **لسقراط** أن الفرضية الثانية هي شرط للأولى، فأنا لا يجب فقط ألاً أرتكب الشر مع الآخرين بل كذلك لا أفعله لنفسي. وهذا ما يوحي بوجود تعددية تولد من رحم وحدانيتي وهذا التناغم والتوافق مع ذاتي هوما سأظهره للآخرين وهوما يحدد قدرتي على التفكير ووعيي بذاتي، نقرأ لها هذا في قولها " كلما كنت مع الآخرين واعيا تقريبا بذاتي فإني أكون مثلما أظهر لهم، نطلق على هذا اسم الوعي بالذات " (أرندت، 2016، صفحة 245). إن هذا الاتجاه نحو الذات وظهوري لنفسي يبرهن أنني اثنان في واحد، كما أنني لا أحتفظ بهذا الوعي لنفسي فقط بل أظهره للآخرين وهوما يجعل من التفكير أمرا سياسيا، لأنه اعتراف بالاختلاف، هذا الأخير لا ينتج من الخارج بل هو ملازم لكل اثنان في واحد وكل وعي مختلف عن الآخر حيث يتولد الاختلاف من تعددية الأفكار" إذ يقود الوعي بالذات الذي ينتج من الحوار الفكري بين الأنا والذات إلى الاختلاف والغيرية، خاصيتان مهيمنتان في عالم الظواهر الخاص بالإنسان

باعتباره مستقرا وسط تعددية المواضيع وتمثلان أيضا الشروط الأساسية لوجود الذات العقلية، إذ هذه الأخيرة لا تتواجد إلا في الثنائية " (أرندت، 2016، صفحة 294).

لعل مقولة **سقراط** إعرف نفسك تؤكد أن لكل فرد رأي خاص وأنه لا يمكنه الوصول إلى الحقيقة إلا من خلال ما يظهر له، بهذا تتعدد الآراء والتي بدورنا يجب مشاركتها عن طريق الحوار وهوما يشكل العالم الإنساني، من هنا كان لزاما أن يكون الأنا في توافق وتصالح دائما مع نفسه وهو تماما ما يقصده **سقراط** من أنه من الأفضل تحمل الشر على اقترافه، لأن المتحاور مع الذات التي تعاني أسهل وأفضل من محاورة الذات المخطئة، بطريقة أخرى التفكير مع الضحية أفضل بكثير من التفكير مع المجرم لأن التحاور هنا يكون مستحيلا فالأنا مطالب بمواجهة شريك داخلي بعيد عن الأرض، أكون في صحبته لا في خصام معه، داخل بيت خاص وهذا الشريك هوما يسمى بالضمير. وحتى **سقراط** الذي يحب الساحات العمومية والحوار والتواجد في المجال العام إلا أنه يرجع إلى بيته أين يكون بصحبة نفسه فقط. وهو الأمر الذي تؤكده نظرية الصداقة عند **أرسطو** الذي يدعوا في كتابه – **الأخلاق إلى نيقوماخوس**-إلى أن الاجتماع السياسي لا يتشكل إلا من خلال أفراد مختلفين يشكلون جماعة تهدف إلى تحقيق الخير والسعادة وذلك عن طريق الصداقة فهذه الأخيرة هي ما يربط الجماعات -إلا انه يختلف هنا مع **أفلاطون** الذي يرى أن العدالة هي ما يحقق الانسجام داخل المدينة – وهذه الصداقة لا تتحقق إلا بين الأشخاص الخيرين الذين يتشاركون نفس قيم الفضيلة، يقول " الصداقة هي ضرب من الفضيلة ... متى أحب الناس بعضهم البعض لم تعد هناك حاجة للعدل ومهما عدلوا فإنه لا غنى لهم عن الصداقة " (طاليس، 1973، صفحة 220).

تستعين **أرندت** بنظرية الصداقة عند **أرسطو** في أكثر من مقام لتبين أن تجربة الصداقة تكون مع الذات في شكل حوار فكري ومع الآخرين بشكل كلام على اعتبار أن هذا الأخير لا يكون إلا مع الأصدقاء لمعرفة حقيقة أنفسنا والانفتاح على العالم وبناء المجال العام وهوما قامت عليه المدينة اليونانية فالحوار والحديث المشترك هوما كان يوحد المواطنين داخل البوليس وهنا يظهر الحوار الأهمية السياسية للصداقة، وعليه فالإنسان مجبول على التوافق وعدم التناقض مع ذاته ومع الآخرين أيضا حيث كتبت في مقالة حول **ليسينج** بعنوان – **الإنسانية في الأوقات المظلمة** – " إن العالم ليس بشريا بل إنه من صنع البشر، ولا يصبح بشريا لأن صوت البشر يتردد فيه ولكن فقط عندما يصبح موضوعا للحوار ونقيض ذلك الأفراد الكاذبون الذين يكونون دائما في خصام مع أنفسهم لا يحبون أحدا يشاركهم العالم" **(Hannah, 1974, pp. 32-33)** ، إنهم غرباء عن أنفسهم وعن العالم وهو بالضبط ما خلصت إليه **أرندت** من محاكمة **آيخمان**، فالاغتراب عن العالم ليس أمرا خارجيا فقط بل له صورة داخلية وهي الاغتراب

والعزلة عن الذات، إن أمثال **آيخمان** والذين لا يعرفون بدء حوار مع أنفسهم لا يدركون طريق الذهاب إلى بيوتهم، لا يفكرون وربما لا يعرفون كيف يفكرون " وليست المسألة مسألة طيبة أو إساءة وليست أيضا مسألة ذكاء أو غباوة، إن من لا يعرف ما هي هذه العلاقة الصامتة لا يخاف من مناقضة نفسه ... ولا يترك لنفسه أيضا مجالا للتوقف عن فكرة الجناية بما أنه يعتمد على نسيانها في الساعة الموالية فالأشرار لا يغمرهم الندم " (أرندت، 2016، صفحة 254) وهو بالضبط ما ينطبق على شخصية **آيخمان** وحديثه أثناء المحاكمة، فهو لم يبد أي شعور بالندم أو أنه قد ارتكب جرائما وأرسل الملايين من البشر إلى الموت لأنه ببساطة لم يُعمِل تفكيره ولم تكن له علاقة مع ذاته ولم يجرب الاستماع لصوت ضميره، إن العزلة الداخلية والخارجية هما في الحقيقة حالتان متماشيتان مع بعضهما لأنه بعزلتي عن نفسي داخليا سأكون محرومة من رؤية نفسي في الخارج فمن لا يدرك حقيقة نفسه لا يستطيع إدراك حقيقة العالم، بالتالي لن يستطيع أيضا أن يحاسب لا أقواله ولا أفعاله، ولن ينتبه لارتكابه أي جريمة مهما كانت فضاعتها لأنه سينساها مباشرة. فالضمير مسألة مهمة في الحياة السياسية فهو يستطيع كبح كل تصرف خاطئ من شأنه أن يلحق الضرر بالكثرة البشرية فلا حد للشر الإنساني حين لا يصاحبه شعور بالندم وما حاولت أرندت توضيحه من خلال نموذج **آيخمان** هو حجم الدمار الذي يمكن أن يتسبب فيه غياب الوعي أكثر من أي أسباب أخرى لفعل الشر وهوما يترجمه تساؤل **آيخمان** " عن أي جريمة يتحدثون؟ " (أرندت، 2014، صفحة 353).

فهولا يشعر بمقدار الشر المقترف " فالناس الذين لا يفكرون مثل الذين يسيرون وهم نيام " (أرندت، 2016، صفحة 254) فالضمير لا يمكن له أن يشتغل في ظل ظروف الحكم الشمولي، وهي تشير هنا إلى ألمانيا النازية وروسيا الستالينية والإمبريالية التي عانت منها البشرية طيلة التاريخ وانعكاسات هذا على الصعيدين السياسي والأخلاقي، " وفي القدس كشف **آيخمان** عن وثائق تدل أنه ظل وفيا لهتلر بصفة عجيبة، فقد حاول بأن يشرح بأن أقوال الفوهرر لها قوة القانون في الرايخ الثالث" (أرندت، 2014، صفحة 198).

إن المسألة المهمة التي أرادت **أرندت** الإشارة إليها من خلال محاكمة **آيخمان** هي الطريقة التي تتم بها معالجة الجريمة – ليس من قبل هيئة المحكمة فقط بل من خلال البشرية برمتها – **فآيخمان** كان كمثل الذي يسير وهو نائم بتعبير **أرندت** لأنه لم يفكر بل الفوهرر من كان يفكر وهوما أدى به إلى إبادة الكثيرين، إن ما تطالب به **أرندت** هوأن يكون الإنسان قادرا على التمييز بين الخير والشر، أن يستطيع المحافظة على سلامة ضميره وهذا لايكون إلا من خلال التحرر من الاغتراب الداخلي عن طريق التفكير أي ما يسمى بالحوار الداخلي أولا، وبإظهار تفكيرنا وتحققه في عالم الظهور ثانيا وهذا ما يسمى بالحكم

كملكة عقلية يستطيع من خلالها الإنسان أن يتمظهر سياسيا داخل المجال العام، وهي تعول في هذه المسألة على **كانط**.

2.2 **الحكم وفضاء الظهور:**

لم يطل العمر **بأرندت** لتكمل ثلاثيتها **حياة العقل** وتنهي جزأها الثالث الذي كانت ستخصصه للحكم، لكن أفكارها الموجودة في جزء التفكير وكذا الملحق المخصص لمحاضرات حول الفلسفة **الكانط**ية الموجود بجزء الإرادة كفيل ليثبت أن الحكم هو الملكة التي تسمح للإنسان بالتفكير سياسيا، فإذا كان الضمير صوت داخلي يعمل على توجيه النفس فإن الحكم هوما يبرز نتيجة هذا التوجيه خارجا أي في العالم، إنه كما وصفته " تجلي رياح الفكر والقدرة على التمييز بين الخير والشر تفاديا للكوارث الكبرى التي تحدث " **(Hannah, 1971, p. 446)**.

من خلال هذا النص **الأرندتي** يتبين لنا مدى ارتباط الفكر بالحياة السياسية والقيم الأخلاقية وكذا أهمية الحكم بالنسبة للمجتمع لتفادي الأزمات وهنا تظهر القدرات الفكرية للانسان أي كقدرة على فهم الحدث، إذ يجب تجديد الفكر من خلال التفكير في الحدث، هذا الأخير الذي يتجدد مع تجدد التجربة، وهنا تحديدا تميز **أرندت** على ضوء أفكار **كانط** "بين الفكر الذي هو مصدر الإدراك وبالتالي المعرفة والعقل الدافع إلى التفكير والفهم " **(Hannah, 1971, p. 422)**.

إن هذا التمييز بين المعرفة والتفكير هوأمر بالغ الأهمية بالنسبة **لأرندت** لما يحمله من نتائج سياسية، فقد أنكر **كانط** كل المعارف السابقة العقلية والحسية وسعى إلى إنشاء نظرية معرفية انطلاقا من التركيب بين المذهبين التجريبي والعقلي، لقد كان **كانط** منعرجا مهما في تاريخ الفلسفة باكتشافه للملكات المعرفية للعقل البشري ومساهمته في التأسيس لما يسمى العقلانية المعاصرة، فبعد "نقد العقل الخالص " ثم "نقد العقل العملي " اكتشف بعدها ملكة إنسانية جديدة كليا وهي ملكة الحكم أي القدرة على التمييز بين الخير والشر، هذه الملكة لا توجد فقط عند من يمتلكون المعرفة لأن هذه الأخيرة ليست شرطا كافيا للفعل الجميل أو الأخلاقي إنما هذا لا يكون إلا بالفكر وهو الأمر الذي شددت عليه **أرندت** في مؤلفها حياة العقل أي مشكلة المسؤولية السياسية من خلال التساؤل عن " ماذا يحدث عندما نفكر؟ " وهي القدرة التي كانت غائبة أثناء الحكم التوتاليتاري وما افتقده **آيخمان** والعديد ممن كانوا تحت راية النظام الشمولي، فالقدرة على التفكير مخالفة تماما للقدرة على تحصيل المعرفة وعليه فالحكم حسب **أرندت** " ليس حكرا على العبقري، إن الشرط الحصري لوجود شيئ جميل هو التواصل ويخلق حكم المتفرج الفضاء الذي من دونه ما من شيئ مشابه قد لا يبرز " (أرندت، 2016، صفحة 253).

باستقرائنا لهذه المقولة يتبين أن الحكم عند **أرندت** يتوافق مع السياسة لأنه يتطلب دوما وجود الآخرين أولا وليس حكرا على الأذكياء فقط ثانيا، بل هو متاح لكل إنسان عاقل يحمل عقلا سليما بغض النظر عن مستواه العلمي وهنا تصرح **أرندت** بأن " **كانط** كان تقريبا الفيلسوف الوحيد الذي انزعج من الفكرة المألوفة التي ترى أن الفلسفة لا تعني إلا الأقلية، تحديدا فيما يرتبط بالنتائج الأخلاقية " (Hannah, 1971, p. 423) ، فقد رسخت التقاليد الفلسفية منذ **أفلاطون** أو كما سمتهم **أرندت** – بالفلاسفة المحترفين – رسخوا الفكرة التي تقول أن الفلسفة لا تعني الكثرة بل هي حكر على فئة قليلة وهم الذين ينفصلون بفكرهم عن عالم الأحياء أي المدينة والسياسة ويعيشون حياة تأملية دون أي رغبة في الظهور.

تتوقف **أرندت** في كتابها **حياة العقل** عند هذه الفكرة وتبين مدى انعكاساتها السلبية على العصور اللاحقة ومن أبرز هذه النتائج السلبية ظهور الأنظمة التوتاليتارية والحروب والاغتراب بأشكاله وهنا تطرح **أرندت** في ذات الكتاب سؤالا مهما وهوما الذي يجعلنا نفكر؟ وتقصد بهذا "البحث عن وسائل الاخراج الفكر من مخبئه ومضايقته وجعله يتمظهر " (أرندت، 2016، صفحة 24) وهنا تضع **أرندت** مفهوم المفكر المتسكع عوض المفكر المحترف وهو "نموذج الإنسان المفكر من دون أن يكون فيلسوفا مواطن بين المواطنين لا يفرض شيئا ولا يفعل شيئا لا يرضي به المجتمع " (Hannah, 1971, p. 427).

إن الاندماج مع الاخرين هوما يحقق الفلسفة السياسية وما يحقق الفكرة **الكانطية** حول الذهنية الموسعة التي تحتل مكانة مهمة في نقد "ملكة الحكم ".هذا الأخير الذي اعتبرته **أرندت** أكثر الكتب تمثيلا لفلسفة **كانط** السياسية على اعتبار أن ملكة الحكم هي ملكة سياسية أكثر منها فنية لأنها تمكن الإنسان من التوجه في المجال العام وتحقق التوسع من خلال "مقارنة الحكم على الشيء بحكم الاخرين والتي هي دون الأحكام الحقيقية من الأحكام الممكنة على أن نكون مكان أي كان من الاخرين " (أرندت، 2017، صفحة 253) وتكون مقارنة الحكم على الشيء هذه من خلال إعادة تقييم للحكم أي القدرة على التفكير مكان الأشخاص الاخرين " فالمتفرجون لا يوجدون إلا بصيغة الجمع .والمتفرج دائما يكون في علاقة مع بقية المتفرجين " (أرندت، 2017، صفحة 259)، إن هذا الدور التمثيلي الذي يسمح لي بتكوين رأيي من خلال وجهات نظر مختلفة لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال شرطين رئيسيين هما الخيال والحس المشترك وتعرف **أرندت** الخيال بأنه "الملكة القادرة على القيام بدراسة وجهات النظر لذلك فالفكر النقدي لم ينقطع مع الاخرين ومن شدة الخيال يجعلهم حاضرين ويتحرك ضمنيا في فضاء عمومي منفتح لجميع المناصرين والمعارضين، التفكير بعقلية متسعة هذا يعني ممارسة خياله للتجول " (أرندت، 2017، صفحة 253)، فالحس المشترك بفضل قدرته التخيلية يستطيع أن يستحضر كل الغائبين ويمكن للفرد أن يفكر مكان الآخرين، إلا أن حكمه يكون صادرا من ذاته وليس بالضرورة أن يوافقه الآخرون لكن ما يهم هو أنه وضع تلك

الكثرة في الحسبان وأشركهم في قراره، هنا تحديدا ينشأ ذلك الحوار الصامت الذي يصدر من الضمير والذي لا يتحرر إلا عن طريق الحكم فيستعيد الإنسان قدرته على التفكير التي فقدها في الوحدة والتعالي عن التجربة اليومية والانخراط في الأحداث والأزمات المتجددة دائما، فالأزمة تتطلب أن تحياها الكثرة ككل "يجب البحث عن قوة البداية من جديد في التفكير لأول مرة يتحمل الفكر مسؤولية بداية حقيقية ...من الواجب الانخراط في عملية فهم الحدث " (فيدمايير، 2018، صفحة 178)، وهنا تشير **أرندت** أن أهم شيء قبل عملية التجول هو التخلص من كل الأفكار المسبقة والحقائق المطلقة والبديهيات ووضعها موضع نقد وتصحيح فالفكر المتسع لن يتحقق إلا "بتجاهل الوهم الناتج عن الظروف الذاتية والخاصة " (أرندت، 2016، صفحة 254).

بالنسبة إلى **أرندت** هذه التصنيفات والبديهيات دائما ما تكون غير ملائمة لأنها غالبا ما تكون ثابتة ووفقا **لكانط** وجب الاعتماد على دور المشاهد غير المنحاز وهذا ما يحقق الفعل السياسي الحر المتميز بالإبداع لأنه يعتمد أساسا على التواصل. ولكي نمارس هذا الفعل السياسي الحر ونصدر الأحكام وجب وجود ملكة أخرى وهي الذوق لتتحقق العبقرية "فالعبقرية بالنسبة إلى **كانط** هي مسألة ابتكار وخصوبة للخيال والمذاق" (أرندت، 2016، صفحة 258)، تشير هنا **أرندت** إلى أن هذه العبقرية ليست امتيازا لفائقي الذكاء فالقضية ليست قضية معرفة وإنما قضية حكم وهو ما تشترك فيه الكثرة المكونة للمجال العام وهوما تؤكده **أرندت** في كتابها **أزمة الثقافة** حيث وضحت أن الصفة المشتركة بين الفن والسياسة هي أنهما معا ظاهرتين من العالم لأن الحكم وإبداء الرأي عن شيء ما يعني حيازة مكان ما في العالم" إن الشخص يكشف عن نفسه إلى حد ما، ويبين أي نوع من البشر هو بطريقة حكمه على الأمور ...ومن المعلوم أن محيط العمل والقول أي المجال السياسي كأوجه نشاط هو المجال الذي تظهر فيه هذه الصفة الشخصية أمام الجمهور" (أرندت، 2014، صفحة 299)،وهذا تحديدا ما قصدناه من الأمثلة التي ذكرناها عن أولئك الذين لم يشاركوا في الجرائم النازية، فهم وحدهم من تجرؤوا على الحكم بأنفسهم وحكمهم هذا غير صادر من كونهم أخلاقيين أو متدينين إنما لاقتناعهم بضرورة السماع لصوت ضمائرهم، إن الحكم على الأمور باستعمال ملكة الذوق تتطلب دائما وجود آخرين ليكون حكمي باديا للعيان لأني أتشارك فيه مع هذه الكثرة وهنا تظهر أهمية الحس المشترك.

3.2 الحس المشترك:

تؤكد **أرندت** مقتدية **بكانط** على أهمية الحواس الخمس في إدراك العالم، فالإنسان يرى العالم بحاسة الرؤية ويسمعه بفضل حاسة السمع، ويلمس ويتذوق ويشم ليفهم العالم كما أن **كانط** وسعيا منه لربط الحواس بالفكر أضاف معنى الإحساس بالعالم وهي حاسة لا يمكن إدراكها مثل الخصائص

الحسية الخمسة لأنها في الحقيقة مرتبطة بالشعور وبالفكر. فالعالم يحوي أيضا مظاهر وأحداث أخلاقية وجب على العقل العملي الحكم عليها كما يحوي الأحكام الجمالية التي تعتمد على ملكة الحكم وهذا تحديدا ما يرتكز على الإدراك المشترك والموجود داخل كل إنسان ويجب عليه مشاركته مع الكثرة الموجودة داخل المجال العام حيث تقول " إن الحقيقة التي أستشفها مكفولة بظرفية عالم يتضمن من ناحية نظرائي الذين يدركون مثلي، ومن ناحية أخرى العمل التوافقي لحواسي الخمسة. وهوما يطلق عليه القديس توما الإكويني الإدراك العام، وهو نوع من الحس السادس الضروري لتماسك الحواس الخمس الأخرى والذي يضمن فعلا بأنني أشاهد نفس الشيئ، وألمسه، وأتذوقه، وأتنفسه، وأسمعه " (أرندت، 2016، صفحة 74)، انطلاقا من هنا فالحس المشترك هو أساس أحكامنا المتعلقة بالحواس الخمس، وكذا أحكامنا الأخلاقية والجمالية، كما أن اتصال هذه الحواس والأحكام بالجماعة وضرورة التواصل معهم دليل على الطابع السياسي الذي تحويه، لذا اعتبرت **أرندت** أن الحكم هو جوهر فلسفة **كانط** السياسية وليس الفنية فقط وهوما يترجم مفهوم الذهنية الموسعة، لأنه يحقق تمظهر الإنسان في المجال العام.

تتحدث **أرندت** أيضا عن مفهوم معاكس وهو الإحساس الفردي الذي يترجم حالة الاستلاب والتفرد التي يمكن أن يعاني منها الإنسان حين تقمع قدرته عل الظهور وإعاقة تشكل ما يسمى بالمجال العام لأنه يمنع التواصل. تحدثت **أرندت** في كتابها حياة العقل جزء التفكير عن ما يسمى بالحرب الأهلية بين الفكر والإحساس المشترك ووضحت بأنه وعلى مدار تاريخ الفلسفة، سعت هذه الأخيرة إلى الابتعاد عن مسرح الحياة والانسحاب من العالم، وتقول في هذا الصدد " إن كل تاريخ الفلسفة الذي يتحدث كثيرا عن الجسم وقليلا عن المسار الفكري، وما يعانيه الأنا المفكر هو مسرح حرب أهلية بين الحس المشترك تلك الحاسة السادسة التي تصوب الحواس الخمس الأخرى مع العالم المشترك " (أرندت، 2016، صفحة 112)، بالتالي يعجز الإنسان هنا عن الحكم كمتفرج لأنه فقد ارتباطه بالحدث وهنا تستعير **أرندت** من **كانط** مفهومه عن فكرة الذوق " بمعنى العلاقة الإيجابية بما هو جميل " (أرندت، 2014، صفحة 294).

إن مسألة الذوق لا تتعلق بالأمور الفنية فقط، بل وأيضا تشمل المجال السياسي لأن الإنسان يجب أن يشارك اللذة مع الكثرة المحيطة به " فالذوق يقبل المناقشة لأنه ينتظر المناقشة ايضا من سائر الناس وهو نقيض المشاعر الخاصة " (أرندت، 2014، صفحة 297)، والضمير ببساطة هو عبارة عن ذلك السلام الداخلي الذي أعيشه مع نفسي وأفكاري فالحياة داخل المجال العام يجب أن تكون حياة فعل وظهور وإبداء للرأي، فيصبح التفكير في الأخير أمرا ضروريا وأساسيا ذلك أنه من أكثر مظاهر تحقق إنسانية الإنسان هو شعوره بوخز الضمير ومسؤوليته تجاه الآخرين واحترام تعددهم واختلافهم.

تتحدث أرندت عن أزمة الضمير لتحدد الإطار الأخلاقي الذي يتوجب على الكثرة البشرية أن تعمل فيه، أي داخل المجال العام، فما تعانيه البشرية اليوم هو أزمة قيم حقيقية ساهمت فيها الأحداث السياسية والحروب وكذا نسياننا لأفكار كثيرة كانت راسخة عند أجدادنا، يبدو أن سقراط كان على دراية بها، ومن أهمها الحوار والمحادثة في الساحات العامة. فالحديث عن العدالة مثلا يرسخ مفهومها عند الناس، كما أن الحديث عن التعاون والتعايش والحب والاعتراف بالآخر يرسخ معاني هذه القيم ويدفعنا إلى العمل بها، ربما هذا ما تعنيه بقولها " أعتقد أن التفكير يؤثر في الفعل لأن الأنا التي تفكر هي الأنا نفسها التي تقوم بالفعل " (أرندت، 2022، صفحة 480) ، فإذا كان التفكير حوارا صامتا بين الإنسان وضميره فإن الفعل سلوك مشروط بحضور الجماعة.

إن هذا الحديث يستدعي مباشرة مسألة الحرية عند أرندت، فلا يمكن التمتع بالحرية حسب فيلسوفتنا إلا من خلال علاقاتنا مع بعضنا الشيء الذي عملت الأنظمة الاستبدادية على تدميره، على اعتبار أن السياسة تنشأ من قدرة البشر على الفعل والإبداع وخلق أشياء جديدة لم تكن من قبل " لأن الفعل يتطلب الروعة، ولأن الروعة محصورة في الفنون الأدائية غالبا ما يتم تعريف السياسة بأنها فن " (أرندت، 2022، صفحة 256)، فكما تستلزم الفنون المسرحية أو الغنائية مسرحا لعرضها، كذلك هي أفعال البشر تستلزم مجالا سياسيا منظما تظهر فيه الحرية وتُخلق فيه المعجزات.

ما تريد أرندت أن توصلنا إليه من خلال هذا التعريف للحرية هو ضرورة محاولة البشر إنقاذ حياتهم وإظهار شجاعتهم لإحداث التغيير، وهذا لا يتأتى إلا من خلال العودة إلى التفكير ومحاكات ذلك الشريك الداخلي الذي يسمى الضمير، فالقدرة على الرجوع إلى أنفسنا والتحدث معها وتقييم أفعالنا وآرائنا هو أول خطوة لبناء عالم سياسي قائم على المشاركة والمسؤولية الجماعية. وهوما قصدته أرندت في حديثها عن مسألة ضمير آيخمان فهو وبعد ما قام به لم يمتلك أي صوت داخلي، هو لم يكن يسمع سوى أصداء شركائه في تلك الأفعال، بمعنى آخر لم يستطع أن يصبح إثنين في واحد.

تصف أرندت أفعال آيخمان بالوحشية فتحميل الناس في شاحنات وتعذيبهم وحرقهم وتكويم الجثث فوق بعضها بأنها جرائم ضد التعددية البشرية وتقول أنه " هناك شيء غبي في هذه الحكاية ... إنها ببساطة رفض لتخيل ما يعانيه شخص آخر " (أرندت، 2022، صفحة 28).

لو أننا ننظر بعيون أرندت إلى ما يعانيه الشعب الفلسطيني اليوم، لكان بإمكاننا فعلا رؤية ما يعيشه هذا الشعب أمام موت ضمير البشرية، وربما تتغير الحكاية، لو استطاع كل واحد منا الإنصات إلى ضميره الذي يقول بأن هذه حقا جرائم ضد الإنسانية، وضد التعددية، ضد النساء والأطفال، وهي تكريس حقيقي للشمولية وتطبيق حرفي لمفهوم تفاهة الشر لكيان يستخدم الإرهاب والدعاية

والإيديولوجيا لتبرير أفعاله، لكن الأهم هنا هو العمل على تفعيل حريتنا وإظهارها في العالم وتحقيق المعجزة، أم أننا نرفض حقا كما تقول أرندت أن نتخيل ما يعانيه هذا الشعب؟.

خاتمة:

في الختام يمكن القول أن أزمة الضمير من أهم الأزمات التي شغلت الفكر الإنساني خلال القرن العشرين، لأنها طالت الفكر أولا وهذا كانت له تبعات سياسية وخيمة، حيث استطاعت هذه المشكلة أن تنسف وتقلب فكرة المسؤولية والجريمة والعقاب ومسألة الحكم، ما أدى **بأرندت** إلى العودة إلى حياة الفكر بعد أن قطعت شوطا كبيرا في تحليلها للحياة العملية، ذلك أن حجم الحدث أوجب عليها ضرورة تجديد الفكر وبعثه.

إن القارئ للمتن **الأرندتي** يلمس بوضوح تشبع المرأة بالإرث الفلسفي وأنها بحثت بين تضاعيفه ليس من أجل القراءة الظاهرية وإنما لتلمس آثار التجارب والأحداث التي مر بها العالم، لتضع إصبعها على الأسباب الأساسية التي أدت إلى غياب الوعي والتفكير وموت ضمير إنسان القرن العشرين. إن الكتابة مرتبطة ارتباطا وثيقا بواقع **أرندت** وتجاربها الحياتية فكانت تغطيتها لمحاكمة **أدولف آيخمان** بمثابة علامة فارقة في حياتها الفكرية وخاصة ما يخص مشكلة الشر وعلاقتها بالتفكير والسياسة فقدمت تفسيرا سياسيا للشر وربطته بعدم القدرة على التفكير والإصغاء لصوت الضمير الذي يعد بمثابة البيت الداخلي الذي يعود إليه كل فرد، هنا لا بد لكل شخص أن يعيش في توافق مع ضميره لأن غياب الضمير يجعل من الشخص عديم الشعور بما يقوم به، وهذا تحديدا ما حصل مع **آيخمان** الذي جعل منه النظام النازي مجرد موظف آلة.

نظرت **أرندت** إلى التفكير على أنه حوار صامت بينها وبين نفسها وهذا ما يسمح بالحكم على الخير والشر وتقديم أفعالنا لذلك الشريك الداخلي الذي يسمى بالضمير. إن هذه القدرة على الحوار الداخلي ومواجهة الضمير ليست امتيازا للقلة من البشر وهي متاحة للكثرة ولا تتطلب منا إلا الشجاعة والقدرة على إظهار حكمنا في أفق المجال العام ومشاركته مع الجميع، فإذا كان الضمير بمثابة القوة الداخلية التي تقيم أفعالنا فالحكم هوما يحرر التفكير ويجعله بينا.

في مقابل ذلك إن غياب تمظهرات الفكر داخل المجال العام دليل على اغتراب الإنسان وهذا ما يؤدي إلى موت إحساسه بالآخرين والأكثر من ذلك يؤدي إلى موت ضميره مما يجعله يقترف العديد من الجرائم في حق الكثرة على سبيل الإبادة والتهجير والنفي دون إحساس بالذنب من طرف الجاني، لذا كان لزاما على **أرندت** العودة إلى التفكير باعتباره قدرة وقوة يستطيع من خلالها الإنسان النظر إلى الأمور بعين الكثرة معتمدا على الخيال والحس المشترك والعديد من القدرات الفكرية التي يستطيع من خلالها

مشاركة العالم مع الآخرين، فالتفكير السياسي عند **أرندت** هوتفكير تمثيلي أستطيع من خلاله أن ألمس تعدد واختلاف وجهات النظر الموجودة في العالم وتميزها.

المراجع:

Hannah, A. (1971). Thinking and moral considerations : a lecture. Retrieved from The Johns Hopkins university press: https://www.jstor.org/stable/40970069

Hannah, A. (1974). Vies politiques. (E. A. aléa, Trad.) Paris: Gallimard.

أرسطوطاليس. (1973). علم الأخلاق إلى نيقوماخوس. (أحمد لطفي السيد، المترجمون) القاهرة: مطبعة الكتب المصرية.

حنة أرندت. (1993). أسس التوتاليتارية (المجلد الطبعة الأولى). (أنطوان أبوزيد، المترجمون) بيروت: دار الساقي.

حنة أرندت. (2014). آيخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر. (نادرة السنوسي، المترجمون) الجزائر، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

حنة أرندت. (2014). بين الماضي والمستقبل، ستة بحوث في الفكر السياسي (المجلد الطبعة الإولى). (بشناق عبد الرحمن، المترجمون) بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

حنة أرندت. (2016). حياة العقل الجزء الأول : التفكير (المجلد الطبعة الأولى). (نادرة السنوسي، المترجمون) الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

حنة أرندت. (2017). حياة العقل الجزء الثاني : الإرادة (المجلد الطبعة الأولى). (نادرة السنوسي، المترجمون) الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

حنة أرندت. (2018). في السياسة وعدا. (مديوني معز، المترجمون) بيروت: منشورات الجمل.

حنة أرندت. (2022). التفكير الحر (المجلد الطبعة الأولى). (مالك سلمان، المترجمون) بيروت: دار الساقي.

كارول فيدمايير. (2018). هل هي نهاية الفلسفة السياسية؟ حنة أرندت مقابل ليوشتراوس. (توفيق سخان، المترجمون) الجزائر: منشورات الإختلاف.